أقرأنيها فأتيت به النبي عليه السلام فأخبرته فقال [له -] : اقرأ ! فقرأ تلك القراءة فقال : هكذا أنزلت ; ثم قال لي : اقرأ ! فقرأت قراءتي فقال : هكذا أنزلت ثم قال : إن [هذا -] القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرؤا ما تيسر منه ! وكذلك حديث أبي بن كعب هو مثل حديث عمر أو نحوه . فهذا يبين لك أن الاختلاف إنما هو في اللفظ والمعنى واحد ولو كان الاختلاف في الحلال والحرام لما جاز أن يقال في شيء هو حرام : هكذا نزل ثم يقول آخر في ذلك بعينه : إنه حلال فيقول : هكذا نزل وكذلك الأمر والنهي ; وكذلك الأخبار لا يجوز أن يقال في خبر قد مضى : إنه كان كذا وكذا فيقول : هكذا نزل ثم يقول الآخر بخلاف ذلك الخبر فيقول : هكذا نزل ; وكذلك الخبر المستأنف كخبر القيامة والجنة والنار ; ومن توهم أن في هذا شيئا من الاختلاف فقد زعم أن القرآن يكذب بعضه بعضا ويتناقض وليس يكون المعنى في السبعة الأحرف إلا على اللغات لا غير بمعنى واحد لا يختلف فيه في حلال ولا حرام ولا خبر ولا غير ذلك . قال أبو عبيد :